موقف العراق من التدخلات الدولية ١٩٥٦- ١٩٥٨

أ.م.د كريم حيدر خضير / الجامعة التكنولوجية

ملخص البحث:

يشكل العراق نقطة محورية بين العالم الشرقي والغربي نظرا لتاريخه الحضاري وموقعة الجيوستراتيجي ولكثرة ثرواته الطبيعية لأمر الذي جعله نقطة محورية في التنافس بين الدول الساعية لاستغلاله . فمنذ نشأت النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١ وحتى قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٥٨ ازدادت محاور التدخلات الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية خشيتاً من النفوذ الروسي مما ادى الى اعلان حلف بغداد الذي اثر في السياسة الداخلية والخارجية للعراق فضلاً عن موقف العراق من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وما رافقه من غليان شعبي حول هذا العدوان .

كانت الهزيمة التي لحقه ببريطانية في حربها ضد مصر لها تداعيات وخيمة على مستقبل بريطانية وخشية الولايات المتحدة الامريكية من النفوذ الروسي في العراق سارعت الى اصدار مبدأ ايزنهاور وهو شكل جديد من اشكال التدخلات الدولية في شؤون دول الشرق الاوسط وفي مقدمتها العراق في اطار المساعدات العسكرية والمادية التي لم تستمر طويلاً سرعان ماضهرت بوادر الغليان الشعبي وقيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ والإطاحة بنظام الملكي التي مثلت نقطة تحول في استراتيجية السياسة الغربية الاستعمارية ليس في العراق فحسب بل في منطقة الشرق الاوسط مما ادى الى تصعيد التدخل الدولي والصراع حول المصالح لحماية مصالحها في العراق والخليج العربي.

كانت القوى الاستعمارية ولازالت تركز على مبادئ ثلاث في تعاملها مع العراق ألا وهي النفوذ، والسيطرة، والإستغلال. والتاريخ حافل بالشواهد.[١] ذلك لأن العراق يشكل نقطة محورية بين العالم الشرقي والعالم الغربي نظراً لتاريخه الحضاري وموقعه الجيوستراتيجي،[٢] ولكثرة ثرواته الطبيعية الأمر الذي جعله نقطة محورية في التنافس بين الدول الساعية لاستغلال إمكانياته. ومنذ نشأة النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١ [٣] ، شكلت تلك المبادئ محور التدخلات الدولية في العراق، قادتها السياسة الأمريكية والبريطانية.

لقد زاد التوجة نحو القومية العربية في العراق وهو يدخل العقد السادس من القرن العشرين وقلَّ الدعم الجماهيري للحكم الهاشمي فيه وأصبحت تجربة جمال عبد الناصر وثورة الضباط الأحرار في مصر في ٢٣ تموز ١٩٥٢ [٤] مثال على تلك المشاعر سعى من خلالها ضباط كبار في الجيش العراقي الى تكرار تلك التجربة في العراق وبدأوا يتحينون الفرص لذلك. [٥]

دوافع حلف بغداد:

كنا قد نوهنا في بحث سابق كيف سعت تلك التدخلات في العراق من عام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥ [٦] الى سحبه نحو طريق القوى الغربية وماهي الخطوات التي قادت العراق الى الإنضمام

الى حلف بغداد، الذي بدأ بتوقيع ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا في ٢٤ شباط ١٩٥٥، ثم انضمام بريطانيا إليه بعد تعديل الاتفاقية العراقية – البريطانية لعام ١٩٣٠ وأصبحت بريطانيا عضواً ثالثاً في ذلك الاتفاق في ٥ نيسان ١٩٥٥ وهو التاريخ الذي اصبحت فيه المعاهدة الجديدة نافذة المفعول، وسمي ذلك الاتفاق بـــ "حلف بغداد". ثم دعم أكثر بأنضمام كل من الباكستان إليه في ٢٣ أيلول، وإيران في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥. (٧)

أعتبرت القوة الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ذلك الحلف حزام الأمان لحماية مصالحها السياسية والأقتصادية في فترة حرجة من فترات الحرب الباردة من جهة، ولتفرقة أي تكتلات عربية من جهة أخرى، وهذا ما أشار إليه جون فوستر دلاس John Foster Dulles – وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ – ٢٢ نيسان ١٩٥٩)، (٨) في محادثته مع الادميرال آرثر رادولف Admiral Arthur W. Radford رئيس هيئة الأركان المشتركة ١٩٥٣-١٩٥٧، في ٩ نيسان ١٩٥٥ بقوله:

"إنَّ أهمية الحزام الشمالي [حلف بغداد] لا تكمن في جعل الدول المنضمة إليه مؤهلة لصد المد الشيوعي نحو الشرق الأوسط، بل إنَّه عبارة عن منتدى للسياسة العربية والتآمر، ووسيلة للسياسة البريطانية في المحافظة على وضعها في العراق والشرق الأوسط، وإنها ترى فيه مساندة لنوري سعيد في منافسته مع جمال [جمال عبد الناصر] والملك سعود [عبد العزيز بن سعود] . كما إنه يدعم العراق ضد سوريا وإن حلف بغداد يتعلق ٩٠% منه بالسياسة العربية." (٩)

ومن أجل تقوية ذلك الحزام سعت وزارة الخارجية البريطانية إلى اقناع دول مجاورة للعراق للإنضمام الى الحلف وفي مقدمتها المملكة الاردنية الهاشمية، التي كانت قد رفضت بمؤازرة سعودية الإنضمام للحلف وهو في بداية تكوينه بعد أن

عرض عليهم الأمر. إلا أنَّ بريطانيا لم تجزع ولم تيأس، فانتُدب الجنرال جرلد تمبلر Gerald Templer– رئيس الأركان العامة للامبراطورية ١٩٥٥– ١٩٥٨ – (١٠) لهذه المهمة التي بدأها في ٨ كانون الأول ١٩٥٥ وكله ثقة في تحقيق ذلك الإنتصار الذي سيعزز حلف بغداد من جهة والنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط من جهة أخرى. وعرض مقابل ذلك مساعدات عسكرية ومادية وتعديل معاهدة بريطانيا مع الأردن المنعقدة في ١٥ آذار ١٩٤٨. (١١) إلا أنَّ الأُردن رفض العرض البريطاني وخرج الجنرال تمبلر بخفي حنين من تلك المهمة. (١٢)

أثبت فشل بريطانيا بتلك المهمة عدم صلاحية نفوذها في المنطقة والذي أخذ يتراجع شيئاً فشيئاً منذ الحرب العالمية الثانية. فضلاً على أنَّ شريكتها في النفوذ، الولايات المتحدة الأمريكية، أدركت ذلك التراجع الذي يصب في مصلحتها أحيانا ويتعارض بشكل عام مع نفوذ الدول الرأسمالية الساعية لتدعيم نفوذها في المنطقة أحيانا أخرى. إذ لم تكن الاخيرة تؤيد بعض الخطوات البريطانية ومنها تلك المهمة لأنها كانت تدرك جيداً أنَّ النتيجة لن تأتي على هوى مخططاتها في صد المد الشيوعي وترسيخ نفوذهم في الشرق الأوسط، بتدعيم حلف بغداد وزيادة عدد أعضائه. إذ وصف جون فوستر دلاس- وزير الخارجية الأمريكي – تلك المهمة بأنها " ضربة خطرة للمكانة البريطانية في الشرق الأوسط." [١٣] أما عن الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية فقد اعتبرت فشل تلك البعثة يمثل " أكبر إهانة دبلوماسية في التاريخ البريطاني الحديث وستعاني منه بريطانيا كثيراً." [١٤] وقد لخص ديفيد دويت آيزنهاورDavid Dwight Eisenhower – رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣- ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٠)، [١٥] أيضا بهذا الخصوص في ١٦ كانون الأول ١٩٥٥ الموقف قائلاً: " إنَّ بريطانيا ليس لديها أي إدراك في الشرق الأوسط. وأنا شخصياً أخشى النتائج المرجوة من حلف بغداد." [١٦]فضلاً عن أنه أشار في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٦ في ملاحظة له قائلاً:

" نحن حاولنا أن نجعل بريطانيا تدرك الخطر في اخفاقها في جلب الأردن نحو الحزام الشمالي[حلف بغداد] إنهم ساروا بشكل أعمى وراء أوهامهم مما قادهم مؤخراً الى معاناتهم من أقسى الهزائم السياسية التي واجهت بريطانيا في السنين الأخيرة." [١٧]

موقف العراق من العدوان الثلاثي على مصر:-

أزرت بريطانيا تلك الهزيمة السياسية بهزيمة عسكرية هزت مكانتها كدولة استعمارية في الشرق الأوسط تمثلت في هزيمتها الكبرى في حرب عام ١٩٥٦ بهجومها على مصر مع كل من الكيان الصهيوني وفرنسا على أثر تأميم قناة السويس من قبل جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦، [١٨] وكان لذلك الاعتداء على مصر أثره الفعال في علاقتها مع العراق. إذ صعق نوري سعيد للهجوم الذي شنه الكيان الصهيوني على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ والصعقة الأكبر كانت بالنسبة له هو أن حليفته بريطانيا ومعها فرنسا قد انضمت لهذا الهجوم في اليوم التالي، [١٩] إذ أدرك من خلال ذلك الضعف الذي سيلحق بحليفه الأكبر في حلف بغداد الأمر الذي لا يشكل خطراً على مستقبل الحلف فحسب، بل على مستقبله السياسي ومستقبل الملكية في العراق والتي ممكن أنْ تصبح على حافة الهاوية لأنَّ الشعب سيكون ناقماً على

حليفة الحكومة العراقية وشريكتها التي إعتدت على دولة عربية فكان عليه أن يتصرف بحذر ودهاء.

أعلنت الحكومة العراقية الأحكام العرفية في جميع أنحاء العراق استعداداً لما قد يحدث، واجتاحت بغداد والمدن العراقية مظاهرات عارمة عُطلت على أثرها الدراسة في بعض الكليات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية والصناعية والتجارية، واستمرت التظاهرات والمصادمات بين الأهالي ورجال الشرطة ووقعت بعض الضحايا واعتقل البعض الآخر، ثم جرت محاكمة الموقوفين أمام المجلس العرفي. ورفعت العديد من مذكرات الاستنكار من جهات متعددة الى الملك على سبيل المثال عريضة السياسيين وعريضة أساتذة جامعة بغداد وعريضة نقيب المحامين وعريضة رؤساء الوزارت والأعيان والنواب السابقين. وازداد الحماس في صفوف الضباط للقيام بثورة ضد النظام الملكي المؤيد للتدخلات الغربية في العراق [٢٠] .

لم يكن نوري سعيد وحده من تفاجأ بتلك الحرب، إذ استنكر أعضاء حلف بغداد إعتداء أحد شركائهم على مصر، وقد كان اسكندر علي ميرزا – الرئيس الباكستاني (١٩٥٦-١٩٥٨)، يخطط لزيارة رسمية الى طهران في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦، فأرسل برقية الى كلاً من تركيا والعراق يرجو فيها كلاً من علي عدنان أرتكين مَندَرَسAli Adnan Ertekin Menderes والمعروف بـ "عدنان مندرس"- رئيس الوزراء التركي (٢٢ أيار ١٩٥٠- ٢٧ أيار ١٩٦٠)، ونوري سعيد الإنظمام له في طهران وعقد اجتماع طارئ للحلف من الأعضاء المسلمين لمناقشة ذلك الهجوم، إلا أن عدنان مندرس ونظراً لوضعه الصحي أخبر اسكندر ميرزا أنه لن يستطيع أنْ ينظم الى الاجتماع حتى تشرين الثاني. أما نوري سعيد فقد وصل الى طهران في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ واجتمع مع كلاً من الرئيس الباكستاني والرئيس الإيراني نظراً للظروف الحرجة حتى وصول الرئيس التركي.[٢١]

عرض نوري سعيد اقترحات عبارة عن إنذار يوجه الى بريطانيا كانت قد حازت على موافقة مجلس الوزراء قبل مغادرته بغداد. وأشارت الى أنه على الدول الأربعة الأعضاء في الحلف ان توصي بـ: [٢٢]

١. "الإنسحاب الفوري وضمان السلامة الأقليمية للأراضي المصرية.
٢. إطلاق سراح السجناء المصريين المعتقلين من قبل القوات الاسرائيلية والبريطانية والفرنسية.
٣. الإنسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية الى خط حدود معاهدة ١٩٤٨.
٤. العمل على إيجاد حل مناسب للقضية الفلسطينية".

ثم أشار نوري سعيد على أن الوسيلة الوحيدة للصمود أمام الرأي العام المسلم الغاضب على الحرب هي أن تعمل الحكومة العراقية مع حكومات الدول الإسلامية الأعضاء في الحلف على تبني مسألة الإنفصال المؤقت عن بريطانيا. (٢٣)

ثبتت إيران وباكستان اقتراحات نوري سعيد، إلا إنهما لم تشجع مسألة تعليق عضوية بريطانيا في الحلف وأرجأتا الأمر لحين وصول الرئيس التركي. ثم قدمت تلك الاقتراحات الى ستيفن Stevens – السفير البريطاني في طهران – الذي أشار في برقية الى سلوين لويد Lloyd Selwyn – وزير الخارجية البريطاني (٢٠ كانون الأول ١٩٥٥–٢٧ تموز ١٩٦٠) – في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٦، إلى أنه وجد كلام واسلوب غير معهود من الدول الثلاث، الذين كان الهدف الرئيس لهم من وجهة نظره هو انقاذ مستقبلهم السياسي أكثر من حرصهم على مستقبل حلف بغداد. (٢٤) وعند وصول الرئيس التركي الى طهران في ٧ تشرين الثاني كانت الأمور قد هدأت بوقف اِطلاق النار على الجبهة المصرية

في ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦، ولم يوافق عدنان مندرس على مسألة تجميد عضوية بريطانيا في الحلف شأنه شأن إيران وباكستان، إلا أنه كان مؤيداً لاقتراحات نوري سعيد.(٢٥)

لم تعر بريطانيا أهمية لتلك الاقتراحات إلا أنها شعرت بأنها دخلت في مرحلة خطرة من تحالفها مع العراق وباقي دول أعضاء الحلف الذي أرجأ مناقشة المسألة إلى اجتماعه اللاحق الذي سيعقد في بغداد للفترة من ١٧–٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦. (٢٦)

عاد نوري سعيد إلى بغداد ووجد الجو العام متوتراً جداً وأنَّ وزارته على وشك الإنهيار، وكان العديد من أعضاء مجلس الوزارء غير راضين عما حدث في طهران، وبضغط من الرأي العام قررت الحكومة العراقية في ٩ تشرين الثاني قطع علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا وعدم حضور أي اجتماع لحف بغداد يحضره ممثلين عن بريطانيا. وتوقع نوري سعيد أنَّ هذا القرار قد يكون مرضي للرأي العام العراقي، إلا أنه في الوقت نفسه أخبر الحكومة البريطانية أن تلك القرارات ماهي إلا إرضاءً للرأي العام الغاضب وأن مسألة عدم حضور اجتماعات الحلف بحضور الممثلين البريطانيين ماهي إلا لفترة مؤقتة حتى تهدأ الأوضاع. (٢٧)

لم تتفاجأ بريطانيا بذلك القرار العراقي وحللت موقف الحكومة العراقية الصديقة للسياسة البريطانية بأنها أولاً ، تتجنب انتقاد الرأي العام. وثانياً، وضع حلف بغداد بمكانة المنظمة الإقليمية للدفاع عن الدول المسلمة، وأنه ليس ضد الإتحاد السوفيتي فحسب بل ضد الكيان الصهيوني، وبذلك يفتح الباب أمام اِنظمام دول أقوى في الشرق الأوسط لهذا الحلف. (٢٨) فضلاً عن أنَّ بريطانيا شعرت بالخطر المحدق بالحكومة العراقية برئاسة نوري سعيد، (٢٩) التي

أصبحت الجماهير العراقية تشتاط غيضاً من انحيازها للتدخلات الغربية التي استباحت الأراضي العربية، وبذلك شعرت السياسة البريطانية بأن ناقوس الخطر بدأ يدق فوق رأس الحكومة المؤيدة للتوجهات الغربية في العراق، وأنَّ العراق قد ينصاع لذلك الضغط ويقطع علاقته الدبلوماسية مع بريطانيا. إلا أنَّ هذا الأمر لن يحدث ما دام نوري سعيد في السلطة. لذلك حثت وزارة الخارجية البريطانية كلاً من إيران وتركيا وباكستان، في اجتماع الحلف اللاحق والذي سيعقد في بغداد، على ضرورة دعم حكومة نوري

سعيد وضرورة استمراره في السلطة، وأنَّ عليهم ممارسة الضغط على الملك وعبد الإله من أجل ذلك وافهامهم أنَّ التغيير في هذا الوضع الحرج لايصب في مصلحة العراق. (٣٠)

الصراع الروسي الامريكي بعد هزيمة بريطانية ١٩٥٦:-

كانت الهزيمة التي لحقت ببريطانيا في حرب السويس ١٩٥٦ لها تداعيات وخيمة على مستقبل هذه الإمبراطوية التي لاتغيب عنها الشمس، وكانت مسمار آخر دقَّ في نعش هذه الإمبراطورية التي أخذت بالانهيار شيئاً فشيئاً، فقد حملت الميزانية البريطانية ما لاتطاق، فحسب تقديرات حزب العمال لتكلفة الغزو للفترة مابين تشرين الأول وكانون الأول كانت تقدر بـ(٢٣٤) مليون جنيه إسترليني. هذا إضافة الى هبوط الإنتاج الوطني وقيمة الأسلحة والمعدات في القاعدة البريطانية بقناة السويس التي استولت عليها مصر كغنيمة حرب قدرت التكلفة الإجمالية للعدوان على الخزينة البريطانية بـ(٣٢٨) مليون جنيه إسترليني . (٣١) أما عن آثارها السياسية فقد أثارت تلك الحرب جدلاً صاخباً في الأوساط السياسية البريطانية كان نتيجته استقالة حكومة أنطوني إيدن Anthony Eden – رئيس الوزراء البريطاني (٧ نيسان ١٩٥٥- ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧)- وعللوا ذلك بسبب سوء حالته الصحية إلا أنَّ السبب الحقيقي كان وراء فشله في قناة السويس. فضلاً عن الفراغ الذي تركته بريطانيا في الشرق الأوسط وبدأت كلاً من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي يتسابقان من أجل ملئه. (٣٢)

أدركت بريطانيا من خلال تلك الهزيمة التي لحقت بها أنَّ نفوذها بدأ بالإنهيار في الشرق الأوسط عامة والعراق بشكل خاص، وبدأت تحاول لم شتات ما تبعثر بمساعدة حلفائها في المنطقة، فضلاً عن أنها أدركت أنها ستخسر حليف مهم لها في العراق المتمثل في نوري سعيد وأنَّ خسارته تعادل خسارة نفوذها في العراق قاطبةً.

خرج اجتماع بغداد الذي عقد للفترة من ١٧-٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ بنجاح كلٍ من تركيا وإيران وباكستان في اقناع الملك وولي العهد بضرورة بقاء نوري سعيد في منصبه، إلا أنهم لم

ينجحوا في تغيير وجهة النظر العراقية في عدم المشاركة في اجتماعات الحلف بمشاركة بريطانية. (٣٣)

أقدمت الولايات المتحدة، ولغرض ملأ الفراغ الذي تركته بريطانيا في الشرق الأوسط من جهة ولمباغتة الإتحاد السوفيتي في عدم استغلال الضعف البريطاني في المنطقة من جهة أخرى، على اصدار ما يعرف بـ (مبدأ آيزنهاور Eisenhower Doctrine)، والذي يعتبر شكلاً جديداً من أشكال التدخلات الدولية في شؤون دول الشرق الأوسط وفي مقدمتها العراق في إطار المساعدات العسكرية والمادية.

أعلن الرئيس الأمريكي آيزنهاور ذلك المبدأ في خطبة له أمام الكونغرس الأمريكي في ٥ كانون الأول ١٩٥٧ من تسع نقاط ، (٣٤) أشارت الى ضرورة ملأ الفراغ الذي تركته بريطانيا في الشرق الأوسط قبل أن يستغل الإتحاد السوفيتي تلك الفرصة لمد نفوذه في تلك المنطقة الحيوية والغنية بالطاقة، وضرورة تقديم المساعدات العسكرية والمادية لأي دولة من دوله إذا ما تعرضت لأي خطر شيوعي. ووافق المجلس على هذا المبدأ ومنح الرئيس آيزنهاور الصلاحيات لارسال أية قوات الى أي بلد في الشرق الأوسط، ورصدت اعتمادات سنوية قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لهذا الغرض. (٣٥) كان هذا المبدأ في ظاهره ماهو الا جبهة لصد المد الشيوعي، إلا أنه في باطنه تدخلاً مُقَنَّعاً في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط عامة والعراق بشكل خاص، وحمل في طياته التهديد بتوتر الوضع من جديد في ذات الوقت أهمية اقتصادية وسياسية عالمية وهذا ما أشار إليه دلاس في خطابٍ له أمام لجنة الشؤون التجارية ولجنة الخدمات العسكرية التابعتين لمجلس الشيوخ الأمريكي في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٧ مؤيداً وداعماً مبدأ آيزنهاور بقوله:

" إنَّ الشرق الأوسط جزء حيوي من العالم.... إن كثيراً من شعوب العالم تعتمد في حياتها على مصادر الشرق الأوسط الطبيعية وعلى طرقه التجارية.... ومن الخطورة بمكان أن يقع الشرق الأوسط تحت حكم الشيوعية العالمية وهذا أكبر خطر نواجهه في الوقت الحاضر...وتُؤمن الولايات المتحدة بأنه يجب بذل جهود كبيرة لإيجاد حلول لمشاكل المنطقة." (٣٦)

وبذلك أدخل مبدأ آيزنهاور الشرق الأوسط ضمن دائرة اهتمام السياسة الأمريكية وبشكل مباشر نظراً لأهميتها الحيوية لمصلحة الأمن القومي الأمريكي.

بذل الإتحاد السوفيتي قصارى جهوده للحيلولة دون هذا التطور، ودعت الحكومة السوفيتية في شباط ١٩٥٧ الدول الغربية لتوضيح الإلتزام بتسوية مشاكل الشرق الأوسط بالوسائل السلمية دون استخدام القوة، تلك الوسائل

المرتكزة على احترام سيادة الدول وإزلة القواعد العسكرية الأجنبية من أراضيها وعدم اِهتمامها في أية أحلاف عسكرية ومنع توريد الأسلحة لها وتقديم المعونات المالية الخالية من الشروط السيادية. (٣٧) وبالطبع لم يكن ذلك العرض السوفيتي نابعاً من مصلحة دول الشرق الأوسط ولكنه كان ينوي أن تنعم تلك المنطقة ببعض الإستقرار الذي يؤهل نشر أفكارها الشيوعية، التي تنافس الأفكار الرأسمالية بمقتضى الحرب الباردة. ولكن هل من الممكن أنْ تقبل الدول الغربية بهذا العرض؟

بالتأكيد واجه ذلك العرض رفضاً قاطعاً من قبل الحكومات الغربية، التي رفضت التوقيع على أي إعلان مشترك ينص على عدم استخدام القوة في حلِّ مشاكل الشرق الأوسط. (٣٨) وبالطبع ايضاً أنَّ الهدف من وراء ذلك الرفض هو سعي الولايات المتحدة وحلفائها الى تشكيل المنطقة بما تمليه عليها مصالحها السياسية والاقتصادية حتى وأن كان ذلك بالقوة وهي سياسة معهودة للدول الإمبريالية.

أثار ذلك المبدأ حفيظة الحكومة البريطانية، التي استنكرت ذلك التصرف الأمريكي. فقد ذكر بيفن – وزير حكومة الظل في الحكومة البريطانية –أن الولايات المتحدة لم تستشر بريطانيا حينما أعلنت ذلك المبدأ وأنها أصبحت ترى في اِنهيار سمعة بريطانيا فرصة لبسط نفوذها. (٣٩)

نفى جون فوستر دلاس – وزيرالخارجية الأمريكية– أن تكون لأمريكا نية في منافسة بريطانيا . (٤٠) إلا أنَّ تصريحه لم يكن يمت للحقيقة بأية صلة إذ أنها كانت المنافس القوي لبريطانيا وأنَّ الحكومة الأمريكية استغلت الفرصة بالهزيمة البريطانية لتحل محلها في تلك المنطقة المهمة. وهذا ما أشار اليه ذات الشخص الذي صرح بعدم منافسة بلاده للنفوذ البريطاني، إذ أشار أمام لجنتي الشؤون الخارجية والقوات المسلحة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٧ قائلاً:" لو كنت جندياً لبريطانيا ودعيت الى القتال في الشرق الأوسط لفضلت الذهاب وحدي على أن أصحب جنوداً بريطانيين وفرنسيين لأني سأشعر بأمان أكثر مما لو كان الجنود البريطانيون والفرنسيون الى جانبي." (٤١) لذلك لم يكن لأمريكا ثقة بالتواجد البريطاني هناك والذي لايمكن أن يحمي مصالح الدول الأمبريالية. ففضلت أمريكا إزاحة ذلك النفوذ عن طريقها من خلال التسرب للتدخل في شؤون المنطقة الداخلية.

مبدأ ايزنهاور وموقف الحكومة العراقية منه :-

رحبت الحكومة العراقية والملك وولي العهد بمبدأ آيزنهاور وأعلنوا سياسة تتبنى تطبيقه. ففي أثناء زيارة ولي العهد على رأس وفد رسمي في الأول من شباط ١٩٥٧ الى الولايات المتحدة، ضم أحمد مختار بابان – نائب رئيس الوزراء- وتوفيق السويدي وعلى جودة الأيوبي وصالح جبر وغازي الداغستاني- وكيل رئيس أركان الجيش، فضلاً عن انضمام موسى الشهبندر – السفير العراقي في واشنطن- وفاضل الجمالي – ممثل العراق في الأمم المتحدة. [٤٢] **وقد التقى ولي العهد وبصحبته موسى الشهبندر بالرئيس آيزنهاور في ٥ شباط ١٩٥٧ وصرح بعد هذا اللقاء بقوله:**

"أعتقد أننا توصلنا الى تفاهم لأننا نرى الأمور في الشرق الأوسط ستكون كما أردنا لها ان تكـون .... وأنـه أثـار موضوع تزويد العـراق بالمزيـد مـن المسـاعدات العسـكرية وتأييـد العراق مبدأ آيزنهاور" [٤٣]

وفي ذات اليوم اجتمع ولي العهد والوفد المرافق له مع كيلمان رونفري Rounfree Gallman – السفير الأمريكي- وأيلت مامنيكر Eilts Memminger ، طرحوا فيه عدة قضايا تتعلق بفلسطين ومصر وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية وشمال أفريقيا، أكدوا فيها على ضرورة حل القضية الفلسطينية ومسألة اللاجئين الفلسطنيين وأنَّ التسوية يجب ان تكون وفق قرارات الأمم المتحدة، وأنَّ على إسرائيل أنْ تنصاع للأمم المتحدة . أكدوا أيضاً على أنه إذا كانت أمريكا تريد أن تدعم موقف العراق أمام سوريا ومصر فعليها أن تنضم الى حلف بغداد الأمر الذي يمنع دولة مثل إسرائيل تجديد هجومها على مصر والذي يقف حاجزاً في نفس الوقت أمام أي إزعاج سياسي من قبل مصر وسوريا للعراق. [٤٥] **إلا أنَّ الولايات المتحدة أكدت رفضها الإنضمام الى حلف بغداد ومشاركتها فيه كعضو وأشارت الى أنَّ مبدأ آيزنهاور يدعم الحلف ويقويه من دون الحاجة للإنضمام للحلف.**[٤٦]

وفي اليوم التالي اجتمع ولي العهد وبصحبته غازي الداغستاني وفاضل الجمالي مع كلٍ من لامبلون بيري Lampton Berry وكلمان Gallman وهما مسؤوليين من قسم الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية، أشار فيه ولي العهد الى أنَّ الولايات المتحدة عليها ان تجعل العراق النموذج الأمريكي في الشرق الأوسط من حيث الإمكانيات العسكرية والاقتصادية والحضارية. أما الجمالي فقد تطرق الى طلبات المساعدات العسكرية التي لم تلبى حتى الآن. فأجابهم الجانب الأمريكي بأنهم سيحصلون على كل مايطلبون وأن هناك الكثير من الطلبات من هذا الجانب من دول الشرق الأوسط، وأن مبدأ آيزنهاور سيوفر لهم مايرغبون.[٤٥] **وفي**

نهاية تلك الاجتماعات أثنى الرئيس آيزنهاور على سياسة العراق المؤيدة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.[٤٦]كما رحبت صحيفة واشنطن بوست بالزيارة وأشادت بموقف العراق ووصفت نوري سعيد بأنه أقوى دعامة للإستقرار في الشرق الأوسط. [٤٧]

كما رحبت كلاً من المملكة العربية السعودية والأردن بمبدأ آيزنهاور مما أدى الى انفراط عقد الدول الأربع المتحالفة المتمثلة بمصر والأردن والمملكة العربية السعودية وسوريا، إذ طلب الملك حسين إنسحاب الفرق العسكرية السورية من الأردن والتي تمركزت هناك منذ أزمة السويس. فضلاً عن توقيع لبنان في ١٦ آذار ١٩٥٧ البيان اللبناني – الأمريكي، الذي ينظم التعاون بين الولايات المتحدة على أساس مبدأ آيزنهاور. [٤٨]

من خلال ماتقدم ضمنت الحكومة الأمريكية تأييد العراق والأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان لحماية مصالحها في المنطقة، وكانت تسعى الى جمع التأييد من باقي دول الشرق الأوسط، والتي تعهدت الحكومة الامريكية بحماية الأنظمة القائمة فيها لأن ذلك يصب في إطار حماية مصالحها السياسية والاقتصادية. ولكن هل نجحت الولايات المتحدة في استمالة باقي دول الشرق الأوسط لمبدأ آيزنهاور؟ وهل استطاعت أن توفر الحماية لعدم انفراط عقد تلك الأنظمة التي كانت تحكم في النصف الثاني من العقد السادس من القرن العشرين على بركان من نار كان ممكن أن ينفجر في أي وقت وفي مقدمتها العراق؟

الغليان الشعبي في العراق وبوادر ثورة ١٩٥٨ والموقف الامريكي ــ البريطاني ـ الروسي:ـ

لم تجر الرياح بما تشتهيه سفَن الحكومة الأمريكية أو العراقية أو عبد الإله، فقد كان العراق يسير على حافة الثورة وكان الغليان الشعبي يزداد نقمة على تلك السياسات المؤيدة للغرب، وهذا ما أشارت إليه الدول الأعضاء في حلف بغداد في اجتماعهم الذي عقد للفترة ٢٧– ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨، إذ أبدى أعضاء الحلف وفي مقدمتهم العراق القلق فيما يتعلق بالغليان الشعبي في العراق وتوجه أنظار العراقيين نحو ماكانت تخطط له مصر وسوريا في الإتحاد فيما بينهما بعد هزيمة بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني عام ١٩٥٦، والتي من المحتمل أن

تسحب لها الأردن ولبنان وبذلك يكون الأمل في توجههم نحو سياسة كلٍ من العراق وتركيا وإيران وبريطانيا وباكستان قد انتهى وسيكون هنالك تجمع ثانٍ في منطقة الشرق الأوسط يتناقض في توجهاته وأهداف تجمعهم. [٤٩]

أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا في الأول من شباط ١٩٥٨ وأطلق عليها بالجمهورية العربية المتحدة. [٥٠] أيدت الجماهير في العراق تلك الوحدة وطالبت بالأنظمام اليها. وبحسب التقارير المرسلة من قبل السفارة البريطاني في بغداد كانت الجماهير الشعبية في العراق تميل

نحو تلك الجمهورية أكثر من ميلها نحو النظام الملكي والحكومة العراقية. [٥١] أما عن عبد الإله ونوري سعيد فقد قابلا تلك الخطوة بمعارضة شديدة خشية من التطورات القومية على مستقبل الملكية في العراق ولم يعترفا بتلك ألجمهورية أيدتهما في ذلك ألأردن التي كانت تخشى على كيانها ايضاً من الانهيار أمام المد ألقومي الأمر الذي شجع الطرفين وبتشجيع أمريكي الى الاجتماع في عمان وإعلان الإتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن في ١٤ نيسان ١٩٥٨. [٥٢] وطلب نوري سعيد من الكويت الانضمام للإتحاد رغبة منه في الاستفادة من امكانيات الكويت المالية لدعم الإتحاد، إلا أنَّ بريطانيا رفضت ذلك , إذ كانت نظرة نوري سعيد الى الكويت على انها جزء من العراق من جهة، ومن جهة أخرى كانت تخشى أنْ يكون هذا الإتحاد وسيلة بيد السياسة الأمريكية لتنفيذ مخططاتها للإستجواذ على النفوذ البريطاني في الخليج العربي، الأمر الذي دفع بريطانيا وبمباركة كويتية أنْ يتم الإعتراف أولاً بالكويت كدولة مستقلة ثم ينظر بعد ذلك في مسألة الإتحاد. [٥٣]

لم ينعم نوري سعيد بالإتحاد الهاشمي سوى شهرين، إذ كانت المنطقة تتجه نحو الإنفجار نظراً لتفشي الحس القومي العربي بين الجماهير العربية الناقمة على حكوماتها الدكتاتورية. فقد قامت حركة جماهيرية في لبنان ضد حكم كميل

شمعون، [٥٤] المؤيد للسياسة الأمريكية، وتطورت تلك الحركة في حزيران الى ثورة مسلحة تطالب باستبعاده عن الحكم. [٥٥] فأرسلت الولايات المتحدة، استناداً الى مبدأ حماية الأنظمة المؤيدة لسياستها، سفن الأسطول السادس الى المياه الإقليمية اللبنانية واتهمت القوى الغربية الجمهورية العربية بأنها وراء تلك الثورة بشكل مباشر وغير مباشر. [٥٦]

أثارت تلك التطورات قلق الحكومة العراقية والقوى الغربية من انتشار عدوى الثورة في المنطقة العربية فأوعزت بريطانيا الى حكومة العراق لبحث مدى امكانية إستخدام القوات العراقية للضغط على سوريا عبر الحدود الأردنية- السورية لحملها على إيقاف مساندتها لقوى المعارضة اللبنانية على أن يتم ذلك بدعوى مساندة العراق لنظام الملك حسين في إيطار الإتحاد العربي الهاشمي. ولقد جاءت تلك التحركات البريطانية لتبرهن أنها مازال لديها القدرة في التأثير في المنطقة، وبناء على ذلك أصدر نوري سعيد الى اللواء العشرين بقيادة العقيد عبد السلام عارف [٥٧] أمراً بالتحرك من جلولاء نحو الأردن وانتهز تنظيم الضباط الأحرار [٥٨] في العراق الفرصة لإعلان الثورة وكان من أبرز قادته العميد عبد الكريم قاسم [٥٩] ، فأقدموا على الهجوم على معسكر الرشيد وقصر الرحاب يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، إبتداؤها بقتل معظم أفراد

العائلة المالكة وأُعلِنَ نهاية الملكية في العراق وبداية عهد الجمهورية العراقية في البيان الأول للثورة. [٦٠]

كان الإتحاد السوفيتي من أول المؤيدين للثورة، فقد رحَّبَ وهلل لرحيل الحكم الملكي في العراق نظراً لتوجهاته الغربية، وأعلن اعترافه بالنظام الجديد في العراق بعد أربع وعشرين ساعة من إعلان الثورة وخرجت مظاهرات كبيرة في موسكو تأييداً للثورة وضد محاولات التدخل الأمريكي في شؤون لبنان والعراق الداخلية،

وأصدر الإتحاد السوفيتي بيانيين بهذا الشأن في ١٦ و ١٨ تموز ١٩٥٨، هاجم فيهما ادعاءات الولايات المتحدة وبريطانيا لحماية إستقلال لبنان والأردن بطلب من حكومتيهما. كما أشار الإتحاد السوفيتي في رسالة وجهها في ١٩ تموز ١٩٥٨ الى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بأن التدخل الأمبريالي المسلح في لبنان والمملكة الاردنية الهاشمية والخطر المحدق في عدوان مماثل على العراق قد يؤدي الى نتائج غير متوقعة وفي منتهى الخطورة ويخلق سلسلة من ردود الفعل قد يكون من المتعذر وقفها. فضلاً عن انها نبهت كلاً من المانيا الغربية وإيطاليا الى ما قد يحدث لو استخدمت أراضيهما ومجالهما الجوي لنقل قوات أجنبية الى المنطقة. [٦١]

أثار ذلك الإنقلاب نقاشاً داخل أوساط الحكومة الأمريكية والبريطانية حول فعالية التدخل العسكري للقضاء على الثورة في العراق فضلاً عن حماية الأنظمة الموالية لهم في كلاً من لبنان والأردن. إذ كانوا يخشون من انفراط كل العقد من بين أيديهم، فلم يتردد كلاً من آيزنهاور وهارولد مكميلان Harold Mac Millan – رئيس الوزراء البريطاني(١٠ كانون الثاني ١٩٥٧– ١٨ تشرين الأول ١٩٦٣) – من إرسال قوات لحماية تلك الانظمة فأصدر آيزنهاور، الذي أعلن حالة النفير العام حال سماعه نبأ الثورة في العراق في القواعد الأمريكية المتواجدة في البحر المتوسط وأوربا الغربية، أوامره في اليوم التالي للثورة لقوة من المشاة البحرية بالهبوط في لبنان للحيلولة دون نجاح الثورة في لبنان ودعم حكومة كميل شمعون. [٦٢] أما بريطانيا فقد أصدرت أوامرها الى قوة من المضليين الانكليزية ليلة ١٧–١٨ تموز ١٩٥٨ لدعم حكومة الملك حسين. [٦٣] ولكن هل بادرت بريطانيا وأمريكا الى التدخل العسكري المباشر لحماية مصالحها في العراق نتيجة لتنحي النظام الملكي والحكومة واللذين كانا تحت طوع تدخلاتهما في العراق؟

لقد خرجت العديد من النداءات بتبني التدخل العسكري لاسيما في الأوساط السياسية البريطانية، فضلا عن الصحف البريطانية التي نادت بالتدخل العسكري لحماية مصالح دولتها، فقد ذكرت صحيفة الأكونومست البريطانية عن تخوفها بقولها:

"سيحمل الموقف الحاضر في الشـــرق الأوســـط أكبر تهديـد لاستقرار هذه المنطقة، وربما الســـلام العالمي ككل منذ انتهاء الحرب الثانية. وإن هذه اللحظة أســـوأ بكثير من أن تجعلنا نفكر في الشيء سوى تقدير الأخطار التي ستواجهنا لأنَّ الموقف لايمكن ان يزداد سوءاً عما عليه الآن بعد انهيار العراق وتدهور مركز الغرب الى هذا الحد. وإذا ماوازنا بين التدخل العســـــكري وعدم التدخل، فـــان نتائج عدم التدخل تعد اكثر ضـــرراً لمصالحنـــــــا الاقتصادية والسياسية والستراتيجية من نتائج التـدخـــل" (٦٤)

لكن هل أفلحت تلك النداءات في تحفيز الحكومة البريطانية للتعامل بعنف مع الثورة في العراق لحماية مصالحهم في العراق خاصة وفي الشرق الأوسط بشكل عام؟ وهل كان من الممكن أن تجدد بريطانيا فشلها في قناة السويس والإقدام بمفردها على التدخل العسكري؟ وهل كان بإمكان قادة الثورة في العراق مقاومة ذلك التدخل وعدم تكرار مأساة حركة مايس ١٩٤١؟

إنَّ التدخلات البريطانية في السياسة العراقية الخارجية والداخلية ومحاولتها على طول الخط توجيه دفة تلك السياستين بما يتلاءم ومصالحها الاقتصادية والسياسية، والتي لم تكن لتمر بسلام على من يمثل بريطانيا في العراق، فقد وجدت فئة من الجماهير الغاضبة على الحكومة البريطانية تجاه العراق في الثورة متنفساً للتعبير عن غضبها وبادرت في الهجوم على السفارة البريطانية وحاولت احراقها مما أسفر عن مقتل الملحق العسكري البريطاني. (٦٥)

اشتاطت بريطانيا غضباً لذلك الاعتداء وطالبت وزارة المستعمرات البريطانية من الحكومة بالتحرك فوراً للقضاء على الثورة. وكاد ذلك الغضب أن يشعل شرارة التحرك البريطاني المباشر لكبح جماح الثورة. إلا أنَّ عبد الكريم قاسم،الذي يدرك جيداً ان ثورته مازالت في مهدها، وأنَّ السخط البريطاني قد يقود الى تكرار مأساة تجربة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ فحاول امتصاص ذلك الغضب وأمر باستعادة النظام بلا هوادة، وقدم اعتذار للسفارة البريطانية عن الأضرار التي لحقت بها ووعد بأحترام كافة اتفاقيات النفط الأنكليزية – العراقية وأكد على أنَّ الحكومة العراقية الجديدة تضمن سلامة الأجانب في العراق من أي اعتداء. (٦٦) فضلا عن أنه لم يعلن انسحابه من حلف بغداد حال إعلان الثورة وآثر تأجيل تلك الخطوة الى الوقت المناسب، والتي لم يعلن عنها إلا في ٢٤ آذار ١٩٥٩. (٦٧)

وضع عبد الكريم قاسم يده على الوتر الحساس لبريطانيا، إذ أدرك أنَّ غضبها لن يهداء إلا بتطمينها على مصالحها الاقتصادية في العراق، وأنَّ بريطانيا لاتفضل نظام عن غيره إلا بما يتلاءم وتحقيق تلك المصالح. وبالفعل كان لتلك الوعود وضمان سلامة السفارة البريطانية أثرها الفعال على الحكومة البريطانية . فقد فضلت بريطانيا أولاً التعامل مع عبد الكريم قاسم وبحذر

بدلاً من اللجوء لخيار التدخل العسكري المحفوف بالمخاطر، فذرفت السفارة بعض الدموع على ملحقها العسكري، وآثرت التغاضي عن الأمر مادامت مصالحها الأقتصادية ستؤمن من قبل الحكومة الجديدة والإعداد لصداقة مع قادة الثورة الذين بدوا متمكنين من وضعهم من وجهة النظر البريطانية، وهذا ما أشار إليه سلوين لويد – وزير الخارجية البريطاني– قائلاً:

"يبدو أنَّ النظام الجديد، تمكن من الأمر وكلما حصلنا مبكراً على البنود المناسبة كلما كان ذلك أفضل. ونوايا الحكومة الحالية هي جديرة بالاحترام وخصوصاً فيما يتعلق بالنفط والعلاقات الانكليزية – العراقية ..... وبالطبع لا نستطيع أنْ نلقي القبض فوراً على القتلة الذين قاموا بحرق السفارة ولكن بعد فترة إجتماع حلف بغداد. ويتعين علينا توسيع نطاق الاعتراف بالنظام" (٦٨)

لخص وزير الخارجية البريطاني وجهة النظر البريطانية تجاه الحكم الجديد في العراق، والتي تشير الى التعاون مع النظام الجديد في العراق وكانت ترى أنَّ صداقتها من نوري سعيد التي اصبحت في طيات الماضي من الممكن أنْ تحل محلها صداقة مع عبد الكريم قاسم. وأيضاً من الممكن من وجهة النظر البريطانية أن يتخذ عبد الكريم قاسم خطاً مغايراً لتوجهات جمال عبد الناصر، ولكنها كانت في نفس الوقت تدرك جيداً أنَّ هذه الثورة ستسمح للمد الشيوعي بالانتشار في العراق لاسيما وأنَّ الحزب الشيوعي العراقي كان من أول المؤيدين والداعمين لها، ولكنها على الرغم من ذلك لاتملك من الأمر شيء وعليها التعامل مع هذا الواقع المرير بالنسبة لها الى أن تحين الفرصة للتدخل وتوجيه الحكومة العراقية الجديدة بما يخدم مصالحها. لأنها لا تملك القدرة على التدخل الآن.

مثلت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق نقطة تحول في ستراتيجية السياسة الغربية ليس في العراق فحسب بل في منطقة الشرق الأوسط قاطبة، وفي مقدمتها ستراتيجية السياسة البريطانية، فقد بدأت التقارير والمذكرات تتدفق من قبل الحكومة البريطانية حول الوسيلة التي يجب التعامل بها اولاً مع هذا النظام الجديد. وثانياً مع تأثير تلك الثورة على الدول المجاورة للعراق بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام. فقد بدأ مكميلان –رئيس الوزراء البريطاني– في وضع البذرة الأولى لستراتيجية جديدة تهدف الى عزل عبد الكريم قاسم عن الجبهات المؤيدة له داخل العراق والمتمثلة بالشيوعيين والبعثيين والقوميين، من خلال دفع الولايات المتحدة الأمريكية للإستمرار في شحن الأسلحة لدعم الحكم الجديد في العراق والذي من

شأنه أن يدق أسفين بين ذلك الحكم وبين المؤيدين والداعمين له، وهذا ما أشار همفري ترفلين Humphrey Trevelyan – السفير البريطاني في العراق– بقوله:

"أن رفض "شحن الاسلحة" سوف يؤثر بصورة فعالة على أنصار عبد الكريم المناوئين للشيوعية والساعين الى الحفاظ على الروابط مع الغرب. وقد يؤدي أيضاً الى دفع عبد الكريم قاسم إلى حافة هاوية الشيوعية. وحكومة الجلالة[الحكومة البريطانية] تعتقد وبشكل فعال أن العمل على هذه الخطوة يصب في مصلحة الشرق الأوسط." (٦٩)

فضلا عن أنَّ وزارة الخارجية لخصت في تقريرها في آب ١٩٥٨ سياستها الجديدة تجاه المنطقة بقولها:

"سنتمسك بالخليج، ونقييم أفضل العلاقات، التي نستطيع، مع النظام في العراق. ونحاول تحييد لبنان والأردن وسحب القوات الأمريكية والبريطانية في اسرع وقت ممكن. ..... ونعمل على عدم تأثر علاقتنا مع مصر، وعلى سبيل المثال نعمل على تهدئة العلاقات واعادتها الى طبيعتها. ونحاول إعادة بناء حلف بغداد كحزام شمالي من دون مشاركة العراق..... إنَّ من المهم الحفاظ على السيطرة على المصالح البريطانية في الخليج ..... ونحن نتوقع ،وهذا محتمل، أن يقوم الأمريكان بعمل مشابه بالنسبة لطهران إذا اقتضت الضرورة وقد يكون من المفيد إبقاء الكويت لمصلحة العلاقات مع النظام الجديد في العراق. لكن وكما يعلم العراقيون إننا يمكن أنْ نستمر من دون النفط العراقي إذا اقتضت الضرورة بالأعتماد على الكويت فلديهم الرغبة القوية بالتعاون معنا" (٧٠)

أما عن المذكرة الصادرة في ٢٤ اب ١٩٥٨، فقد أسهبت في كيفية الحفاظ على المصالح البريطانية ومايترتب عليها أن تفعل حيال أي تطورات جديدة في المنطقة، وكيفية إعلان التدخل المباشر إذا كانت هناك ضرورة له، وكانت على ثقة بأنها ستحقق النجاح في حالة إعلان تدخلها لحماية مصالحها السياسية والاقتصادية بقولها:

"إنَّ الصعوبة الرئيسية هي في داخل الخليج بحد ذاته وبما أنَّ الحكام يمكنهم أن يحافضوا على مناصبهم فيمكننا ان نهتم بهذا الأمر بشكل جدي لكن إذا أعلن حكام الكويت عن نيتهم في قطع التعاون معنا والانضمام الى UAR [الجهورية العربية المتحدة] سنواجه معضلة. فإما أن نعزلهم او أن نحتل الكويت ونديرها كمستعمرة أو قبول خسارة أهم ماتبقى كمصدر نفطي في الشرق الأوسط. وعلينا افتراضياً أن نقبل البديل السابق، لكن بفعل ذلك سنواجه صعوبات جمة مع العالم العربي وبجعل مهمتنا بإعادة العلاقات الى طبيعتها مع العراق صعب جداً. بغض النظر عن ذلك يجب مواجهة هذه

الصـــعوبات..... وعلينا خصوصاً عدم وضع قوات في الكـويت او قطر رغماً عن العائلات الحاكمة هناك لكن علينا ان نضع بعض الوســـــائل لجعل القوات متوفرة عند الحاجة للقيام بعمل فوري." (٧١)

وبذلك يكون خيار التدخل العسكري بمقتضى السياسة البريطانية هو الأخير لحماية مصالحها في العراق والخليج العربي. ولكن إذا كان هذا الخيار مطروحاً على طاولة السياسة البريطانية حتى وإنْ كان الخيار الأخير، فهل كانت بريطانيا مستعدة أنْ تتخذه وتكرر مأساتها في حرب عام ١٩٥٦ التي شنتها لحماية مصالحها الإقتصادية في السويس بمساعدة فرنسا والكيان الصهيوني وكيف انهزمت شرَّ هزيمة أمام مصر؟

تصعيد التدخل الدولي والصراع حول المصالح :-

إنَّ ماكانت تتناقله تلك التقارير والمذكرات حول امكانية التدخل العسكري المباشر في العراق أو الخليج العربي ماهو إلا حبر على ورق على الرغم من القوة العسكرية التي تتمتع بها بريطانيا، وذلك لسببين اولهما، أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تتركها تفعل هذا لأنه يتناقض وحماية مصالحها النفطية في المنطقة. وثانيهما، أنَّ شعوب تلك المنطقة بدأت في تلك الفترة تعي أكثر من قبل سياسة التدخلات المباشرة وغير المباشرة وأنَّ مقاومتها لاسيما لأي تدخل عسكري مباشر لامحالة. هذا فضلاً عن أنَّ بريطانيا كانت تدرك أنَّ التدخل المباشر سيجعلها تدخل في مستنقع مليئ بالألغام إذا خرجت منه متمكنة على الطرف الآخر، ستكون قد خسرت خسارة فادحة قد تؤدي الى دق المسمار الأخير في نعش الإمبراطوية البريطانية. وهذا ماكان يعيه مكميلان – رئيس الوزراء البريطاني، الذي فضل التعامل الدبلوماسي مع النظام الجديد في العراق.

أما بالنسبة الى الولايات المتحدة الأمريكية، التي تحركت هي الأخرى لحماية ماتبقى من أنظمة موالية لها في دعمها للبنان. فقد كانت تتوقع أن الحكومة البريطانية ستتدخل للقضاء على الثورة في العراق حفاظاً على مصالحها، إلا أنَّ اتخاذها ذلك الموقف جعل واشنطن تشك في قدرة بريطانيا على الإقدام نحو تلك الخطوة وأدركت أنَّ شريكتها في تلك المنطقة قد اصابها الضعف بل وأنَّ الوضع في العراق أبرز التناقض في التعامل مع مشاكل الشرق الأوسط بين كلاً من السياسة البريطانية والأمريكية.

لقد تفاجأت إدارة آيزنهاور بالثورة في العراق. وما أنْ اندلعت حتى بدأت تتابع الموقف أولاً بأول عن كثب وكانت تخشى على دبلوماسيها في بغداد، لاسيما بعد أنْ أنزلت قواتها في اليوم التالي للثورة في لبنان، إذ تملك الخوف والتر جولمان Walter Golman – السفير الأميركي

في بغداد- من اشتعال التظاهرات ضد أمريكا أو الاقدام على اقتحام السفارة التي عُلق على مدخلها لافتة كبيرة معادية لأمريكا ورُسمت على أسوار حديقة السفارة شعارات وهتافات ضد أمريكا. [٧٢]ولقد عبرت الولايات المتحدة عن موقفها تجاه الثورة على لسان رئيسها آيزنهاور بقوله: " إنَّ الوضع خطير وإنَّ الولايات المتحدة ستكون مطالبة بالتصرف فيه، بحيث لايخطئ أحد منهم نواياها." [٧٣]

وضعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ السياسة الأمريكية في موقف دفاعي لاسيما بعد تزايد النفوذ الشيوعي على الصعيد العالمي. وقد أشعلت تلك الثورة نقاشات حادة داخل الأوساط السياسية الأمريكية، ونلمس من خلال الوثائق الدبلوماسية الأمريكية المتبادلة حول أخبار ونتائج الثورة في العراق عدة أمور أولها: كثرة اللوم الموجه لإدارة آيزنهاور بشكل عام ووكالة الاستخبارات الأمريكية بشكل خاص، التي اعتبرها الكونغرس بطرفيه اليميني واليساري لم تؤدِ عملها بالشكل

الذي يؤمن مصالح أمريكا الإقتصادية والسياسية أصبح العراق بالنسبة لمعارضي سياسة آيزنهاور أبرز مثال يتناولونه على فشل سياستها في منطقة الشرق الأوسط وتوجهت لها انتقادات من قبل اليمين واليسار على حدٍ سواء. [٧٤] وبدأ مجلس الكونغرس الأمريكي جلساته المغلقة لسماع ما أطلق عليه بـ" الفشل المخابراتي" وكانت دائرة المخابرات العامة تدار من قبل ألن دلاس Allen Dules، الذي حاول إلقاء اللوم في تلك النتيجة على البريطانيين، وعندما فشل في تقديم أي معلومات شخصية عن حكومة عبد الكريم قاسم الجديدة أشار سبتور جي وليم j. William - عضو في مجلس الكونغرس- أنه على الرغم من الأموال التي تنفق على وكالة المخابرات المركزية جعلتنا الثورة في العراق وعلى حد تعبيره" كمن يتحسس في الظلام" [٧٥] فضلاً عن التخوف الأمريكي العارم من أنْ يكون عبد الكريم قاسم الصديق الأمين للإتحاد السوفيتي والناشر للأفكار الشيوعية في العراق، لاسيما وأنَّ من الأحزاب التي دعمت كريم في ثورته هو الحزب الشيوعي في العراق. وقد أعرب المعلقين المحافظين في وسائل الإعلام عن خوفهم من أنَّ نظام عبد الكريم قاسم سيصبح "القمر الصناعي" للسوفيت وكان بالنسبة للسياسة الأمريكية ميل تلك الثورة نحو جمال عبد الناصر هو أهون الشرين، إذ كانت تربطها علاقة صداقة لا بأس بها من وجهة نظرها خاصة وأنَّ جمال عبد الناصر بدأ بمحاربة المد الشيوعي داخل مصر، فلم تعارض أمريكا انتشار الأفكار الناصرية في العراق بدلاً من انتشار الأفكار الشيوعية. [٧٦] وهذا الأمر خلق تناقضاً واضحاً بين تعامل كلاً من بريطانيا وأمريكا مع الوضع الجديد في العراق وهنا يبرز الأمر الثالث، إذ كانت بريطانيا وكما سبق ذكره تراهن على

عبد الكريم قاسم، فحاولت أن تقرب بين وجهة النظر الأمريكية وبين القائمين على الحكم الجديد في العراق.

فقد صرح السفير البريطاني في بغداد قائلاً: "إحدى أبرز مشاكلنا الرئيسية هي كيفية تحسين العلاقة بين الأمريكان وقاسم" (٧٧) وسعت ايضاً الى استمرار تزويد العراق بالأسلحة هدفاً منها في استمالة قاسم نحو القوى الغربية. فضلا عن أنَّ بريطانيا طلبت من الولايات المتحدة أنْ تستخدم نفوذها في مصر لكي تطلب من جمال عبد الناصر عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية. (٧٨) إلا أنَّ إدارة آيزنهاور تجاهلت تلك الطلبات، لا بل شجعت جمال عبد الناصر بشكل غير مباشر لمناهضة الشيوعية من جهة ومعاداة جهود قاسم إذا سعى لنشر الشيوعية في العراق من جهة أخرى. فقد اوضحت وزارة الخارجية الأمريكية بقولها:

"على الرغم من إننا لا نرتبط ارتباطاً مباشراً مع حملة جمال عبد الناصر ضد الشيوعية الحالية وليس هنالك شك أنَّ جمال عبد الناصر يعرف أنَّ الخطوات التي اتخذناها في الآونة الأخيرة لمساعدة مصر، علامة على موافقتنا على حملته لمكافحة الشيوعية" (٧٩)

لقد حاولت السياسة الأمريكية إيجاد حل وسط مع جمال عبد الناصر لحل مشاكل المنطقة فيما يخص الأردن ولبنان وتسهيل انسحاب القوات الأمريكية من لبنان، وتركيز جهود أمريكا ومصر على الدسائس السياسية في العراق، تلك الدسائس التي لم يكن ضحيتها إلا المواطن المغلوب على أمره فقد حملت طيات التاريخ لنا صراع القائمين على السلطة وكيف كان يصارع أحدهم الآخر، ويقتل أحدهم الآخر، وكله من وجهة نظرهم لمصلحة ذلك المواطن الذي لم يجني شيئاً الى يومنا هذا.

يتضح مما سبق أنَّ كلاً من أمريكا وبريطانيا كانا يسيران في خط مختلف حول التعامل مع الثورة في العراق صب ذلك الاختلاف في مصلحة القائمين عليها، إذ استطاعوا بعد قطع دابر العائلة المالكة ومن يؤيدهم في توجهاتهم أن يثبتوا أنفسهم في السلطة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل كانت تلك الثورة تصب في مصلحة الشعب العراقي؟

من خلال تسلسل الأحداث والنتائج التي توصل اليها العراق بسبب الشعارات الزائفة التي تحملها مثل هذه الثورة وغيرها والتي لم تصب إلا في مصلحة القائمين عليها الذين حاولوا أنْ يمارسوا سلطاتهم الدكتاتورية وكلاً على طريقته.

لم تاتِ تلك الثورة التي كانت تصب جم غضبها على سياسة الحكومة الملكية الساعية إلى فتح الباب أمام التدخلات الدولية، إلا أنَّ فتح القائمين عليها ومن بعدهم نفس الباب أمام تلك

التدخلات سواء كانت من جانب الدول الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة أو من جانب الدول الشيوعية بزعامة الإتحاد السوفيتي.

الهوامش:

(١) للتفاصيل حول اهمية العراق واستغلال القوى الغربية له ينظر: ستيفن هيمسلي لونكرك , اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ترجمة جعفر الخياط , بغداد ١٩٨٥ , ط ٦ , ص٢٢ وما بعدها

(٢) حول الاهمية الجغرفية لموقع العراق ينظر: المصدر نفسه

(٣) عبد الرزاق الحسني , تاريخ الوزارات العراقية , ج١ , بيروت ١٩٦٨, ص٥٤ وما بعدها

(٤) للتفاصيل عن الثورة المصرية ينظر: محمد نجيب , مذكرات محمد نجيب , كنت رئيساً لمصر , القاهره ١٩٨٤ , ص٢٨١ وما بعدها

مجدي حماد، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٢٥، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٩٤؛ مصطفى عبد المجيد نصير واخرون، ثورة يوليو والحقيقة الغائبة، القاهرة، ١٩٩٧.

(٥) كانت هناك عدة محاولات قام بها تنظيم الضباط الأحرار في العراق قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ للإطاحة بالنظام الملكي كان اولها في تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٥٦، ثم محاولة في تشرين الاول ١٩٥٧، واخرى في كانون الثاني و ١١ اذار ثم واحدة في ٢٢ حزيران ١٩٥٨. للتفاصيل عن تلك المحاولات ينظر:
جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، ١٩٨٩،ص ٢٨-٣٠.

(٦) كريم حيدر خضير ,التدخلات الدولية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٥ دراسة تاريخية مجلة كلية الاداب ليبيا , العدد ٤ , ٢٠٠٣

(٧) المصدر نفسه

(٨) ولد في ٢٥ شباط ١٨٨٨ في العاصمة واشنطن وكان واحد من خمسة اولاد هو الاكبر فيهم. تربى في عائلة متدينة. تخصص في دراسة القانون الدولي وكان كلا من جده وعمه قد تقلد منصب وزارة الخارجية. واول عمل سياسي تقلدة كان المستشار القانوني للبعثة التي مثلت الولايات المتحدة في مؤتمر فرساي، الذي عقد للفترة (١٨ كانون الثاني ١٩١٩- ٢١ كانون الثاني ١٩٢٠) بعد الحرب العالمية الاولى، عندما كان يخدم في وزارة الخارجية في عهد عمة روبرت لانسك Robert Lansing(٢٤ حزيران ١٩١٥- ١٣ شباط ١٩٢٠) ثم خدم كأحد أعضاء لجنة التعويضات المالية بطلب من الرئيس ودروو ولسنWoodrow Wilson (٤ أذار ١٩١٣- ٤ اذار ١٩٢١). وكان من الدبلوماسيين المعادين بشكل منقطع النظير للافكار الشيوعية وسعى مع باقي نظرائه من الامريكان لتكوين منظمة حلف الشمال الاطلسي. تقلد منصب وزير الخارجية للفترة من ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ الى ٢٢ نيسان ١٩٥٩. توفي في ٢٤ ايار ١٩٥٩ عن عمر يناهو ٧١ عام للتفاصيل عن تلك الشخصية ينظر:

Immerman, Richard H., John Foster Dulles, New York ١٩٩٨.

(٩) Quoted in Yeşilbursa, Behçet Kemal, The Baghdad Pact: Anglo- American

Defense Policies in The Middle East, ١٩٥٠-١٩٥٩, New York, ٢٠٠٥, p.١٤٩.

(١٠) حول مهمة الجنرال تمبلر ينظر:

Ibid, pp. ١٣٧-١٤٨.

(١١) للتفاصيل عن المعاهدة البريطانية -الاردنية ينظر:

حامد طلاقحة، تاريخ الاردن الحديث، دار البهجة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

(١٢) للوقوف على تفاصيل تلك المهمة والمباحثات مع الحكومة الاردنية ينظر:

Yeşilbursak, op.cit, pp.١٤٦-١٤٨.

(١٣) Quoted in Ibid, p.١٤٨.

(١٤) Quoted in Ibid, p. ١٤٨

(١٥) ولد في ١٤ تشرين الاول ١٨٩٠، في دينسن Denison ولاية تكساس Texas من اب وام من اصل الماني. درس في كلية ويست بوينت العسكرية West Point Military College في نيويورك وتخرج منها عام ١٩١٥ برتبة ملازم. ترأس خلال الحرب العالمية الأولى الفيلق الثالث للدبابات. ثم خدم كمساعد وزير الحربية ١٩٢٩-١٩٣٣، ثم عمل كمساعد عسكري للجنرال دوكلاس ماكارثر Douglas MacArthur- رئيس اركان الجيش- حتى عام ١٩٣٥، رفع الى رتبة عقيد عام ١٩٣٦، والى رتبة عميد عام ١٩٤١، وفي الحرب العالمية الثانية اشرف ايزنهاور على غزو صقلية والاراضي الايطالية وقرر روزفلت تعيينه في عام ١٩٤٣ القائد العام لقوات التحالف في اوربا. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ عاد الى واشنطن وعين رئيساً لاركان الجيش. ترشح عن الحزب الجمهوري في انتخابات ١٩٥٢واصبح الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية حتى عام كانون الثاني ١٩٦١. توفي في٢٨ اذار ١٩٦٩، عن عمر يناهز٧٨ عام.

www. Wikipedia.org

(١٦) Quoted inYeşilbursak, op.cit, p.١٤٨.

(١٧) Quoted in Ibid, pp.١٤٨-١٤٩

(١٨) عن تلك الحرب ينظر :

The Suez Canal ١٩٥٦ crisis--١٩٦٧ war: ١٩٦٨-٩ fighting, UN observers (UNTSO), action in United Nations; positions of combatants, Series. ١٠٣. Vol.١٤; Hahn, Peter L., The United States, Great Britain and Egypt ١٩٤٥-١٩٥٦: strategy and diplomacy in the early cold war. University of North Carolina press, ١٩٩١. pp ٢١١-١١٣.

(١٩) Yeşilbursak, op.cit, p.١٦٧

(٢٠) عبد الخالق حسين، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العراقية وعبد الكريم قاسم، دار الحصاد للتوزيع والنشر، بغداد ٢٠٠٣، ص,٣٨

(٢١) Yeşilbursak, op.cit, p.١٦٨

(٢٢) Ibid, p. ١٦٨.

(٢٣) Ibid, p. ١٦٨.

(٢٤) Stevens to Lloyd, ١٩ November ١٩٥٦, Fo. ٣٧١/١١٢١٢٦٦/ V١٠٧٣١٤٠٥

(٢٥) Yeşilbursak, op.cit, p.١٦٩.

(٢٦) Ibid, p.١٧٢

(٢٧) Khadduri, Majid, independent Iraq ١٩٣٢-١٩٥٠, A Study in Iraqi political, Second, Edition Oxford, ١٩٦٠, p ١٨٤-١٨٦

(٢٨) Yeşilbursak, op.cit, p.١٧٢.

(٢٩) Ibid, p.١٧٢.

(٣٠) Ibid, p.١٧٣.

(٣١) Varble, Derek , The Suez Crisis ١٩٥٦, Great Brittan, ٢٠٠٣ p ٧٧-٨٤; Lucas, Scott , Britain and Suez: The Lion's Last Roar, Manchester university press, ١٩٩٦, pp.٤٣-٦٠.

(٣٢) Lucas, op cit, pp٤٥-٦٠

(٣٣) Yeşilbursak, op.cit,p. ١٧٥.

(٣٤) للتفاصيل عن ذلك الخطاب ينظر:

Dwight D. Eisenhower, XXIV, President of the United Stated ١٩٥٣-١٩٦١, Special Message to the Congress on the Situation in the Middle East, January, ٥, ١٩٥٧, www.presidency.ucsb.edu.

(٣٥) Ibid.

(٣٦) Quited in Barrett, Roby, Interventionin Iraq ١٩٥٨-١٩٥٩, "The middle East institute policy policy brief", No. ١١, April ٢٠٠٨, p.١.

(٣٧) Primakov, Yevgeny, Russia and the Arabs: Behind the Scenes in the Middle East from the Cold War to the Present, translate by Paul Gould, copyright, ٢٠٠٩, p.٨٨.

(٣٨) Ibid, p.٨٩.

(٣٩) مبدأ ايزنهاور والعراق، عبد الله حميد العتابي ، جريدة التأخي، ٢٤٢ ,٢٠٠٨ taakhinews.org www.

(٤٠) نفس المصدر

(٤١) Roby, op. cit, p. ٣

(٤٢) Mimrendum of a conversation, white House, Washington , February ٥,١٩٥٧, Foreign Relations of the United States, ١٩٥٥-١٩٥٧, p. ١٠٢٤. digicoll.library.wisc.edu

(٤٣) Quoted in Ibid, p١٠٢٥

(٤٥) Memorandum of a conversation, department of stets, February, ٥,١٩٥٧, FRUS, p.١٩٢٤- ١٩٢٨.

(٤٦)Ibid, p. ١٠٢٩-١٠٢٨

(٤٥)Memorandum of a conversation, Mayflower Hotel, February ٥, ١٩٥٧, FRUS, p.١٠٣٦-١٠٣٧. (

٤٦) Ibid, p. ١٠٣٧.

(٤٧) Ibid, p.١٠٣٨

(٤٨) ثورة ١٥ تموز ١٩٥٨ www. Al Moqatel.com

(٤٩)Yeşilbursak, op.cit, p.٢٠٠-٢١٥.

(٥٠) للمزيد من المعلومات ينظر:

ابراهيم محمد محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨؛ احمد يوسف احمد، ندوة اربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية، ١٩٩٩.

(٥١) Roby , p. ٣.

(٥٢) Ibid, p.٣.

(٥٣) Ibid, p.٤.

(٥٤) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث: من الامارة الى اتفاق الطائف، الطبعة الثامنة، لبنان، ٢٠٠٨، ص ١٥٥؛

Baylis, John, Anglo-American Defence Relations, ١٩٣٩-٨٤, UK, ٢٠٠٢, p. ٢٠٢.

(٥٥) كمال الصليبي، ص ١٥١.

(٥٦) Baylis, p ٢١٥.

(٥٧) ولد في ٢١ اذار ١٩٢١ في بغداد من عائلة مرموقة كان جده شيخ عشيرة الجميلة من قبيلة الديلم وخاله الشيخ ضاري المحمود الشمري احد قادة ثورة العشرين. اكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام١٩٣٤. والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤١ برتبة ملازم. وتنقل بين قطعات الجيش العراقي. وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. وفي عام ١٩٥١التحق بدورة القطعات العسكرية البريطانية في المانيا الغربية للتدريب وبقي فيها بصفة ضابط ارتباط ومعلم اقدم للضباط المتدربين العراقيين حتى عام ١٩٥٦. وكان من الضباط الاوائل الذين خططوا للقيام بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وبعد انقلاب ٨ شباط١٩٦٣ اصبح اول رئيس للجمهورية العراقية. توفي على اثر حادث سقوط طائرته في ضروف غامضة في١٣ اب ١٩٦٦ وهو في جولة تفقدية

للمحافظات الجنوبية. www.
Wikipedia.org

(٥٨) تأسس على يد العقيد رفعت بن الحاج سري عام ١٩٤٩ لغرض الاطاحة بالنظام الملكي.
www. Wikipedia.org

(٥٩) اسمه عبد الكريم قاسم محمد البكر الزبيدي ولد في بغداد في ٢١ تشرين الثاين ١٩١٤، وانحدر من عائلة ذات دخل متوضع، اكمل درسته الابتدائية في مدرسة الرصافة الابتدائية وتخرج منها عام ١٩٢٧، وبعد ان حصل على شهادة الاعدادية من الاعدادية المركزية وبتفوق، عين معلم لمدرسة الشامية الابتداية. قدم اوراقه كمتطوع الى الكلية العسكرية وقبل فيها في ١٩٣٢، والتي تخرج منها في١٩٣٤برتبة ملازم. استمر في التنقل بين وحدات الجيش العراقي ودخل عدة دورات تدريبة عسكرية نال فيها الدرجات العالية واستحسان قادته وظهر اسلوب قيادته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. وكانت للهزيمة التي لحقت بالعرب في تلك الحرب اثرها الفعال على نفسة وبدا تحول كبير في افكاره وتعرف على العديد من الضباط الذين لم يرق لهم الوضع السياسي في العراق وبدأو بعدها بالتنسيق على تغيير الاوضاع وانظم لتنظيم الضباط الاحرار. وبعد ان اعلنت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اصبح رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع حتى اقصائه بعد انقلاب ٨ شباط ان ١٩٦٣ وحكم عليه بالأعدام على أثرة . للتفاصيل ينظر: جمال مصطفى مردان ، المصدر السابق، ٧-١٣٥.

(٦٠) المصدر نفسة، ص٢٢-٢٣

(٦١) ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق www. Al Moqatel.com

(٦٢) Ibid

(٦٣) Ibid

(٦٤)Quoted in Roby, op.cit, p.٤.

(٦٥) I bid, p.٤

(٦٦)Ibid, p.٥

(٦٧) لم يحتفظ حلف بغداد بذلك الاسم بعد انسحاب العراق ، وتحول اسمة الى منظمة المعاهدة المركزية Central Treaty Organization ، وفشل الحلف في تحقيق اهدافة في صد المد الشيوعي الذي وسع علاقته مع دول الشرق الاوسط ومع اندلاع الثورة في ايران ١٩٧٩ ثم حل الحلف في نفس العام. للتفاصيل ينظر:

Yeşilbursak, op.cit,p.٢١٥

(٦٨) Quoted in Roby, p. ٤.

(٦٩) Quoted in Ibid, p.٥

(٧٠) Quoted in Ibid,p.٥.

(٧١) Quoted in Ibid, p.٥.

Ibid, p. ٥; Briefing Notes by Director of central intelligence vales, Washington July ١٤, ١٩٥٨, FRUN, digicoll.library.wisc.edu, p.٣٠٨-٣٠٩. (٧٢)

(٧٣) مقتبس من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ www. Al Moqatel.com

(٧٤) Foreign relation of United States, ١٩٥٨, ١٩٦٠, Near East region Iraq, Iran, , Arabian Peninsula,(١٩٥٠-١٩٦٠) VOL. IXX, , digicoll.library.wisc.edu, p.٣٠٨-٥٣٠.

(٧٥) Quoted in Roby, p.٧.

(٧٦) Foreign relation of United States, ١٩٥٨, ١٩٦٠, Near East region Iraq, Iran , Arabian Peninsula,(١٩٥٠-١٩٦٠) VOL. IXX, , digicoll.library.wisc.edu, p.٣٤٠-٣٦٠.

(٧٧) Quoted in Roby, p.٥.

(٧٨) Quoted in Roby, p.٧.

(٧٩) Quoted in Roby, p.٦.

Iraq's position on international interventions ١٩٥٦-١٩٥٨

A . M . Dr. Karim Haider Khudair / University of Technology

Research Summary

Iraq is the focal point between the eastern and western world because of the history of civilization and geo-strategic location and abundance of its natural resources , which is to make it a focal point in the competition between states seeking to exploit. Since originated the monarchy in Iraq in ١٩٢١ and until the revolution of July ١٧, ١٩٥٨ increased axes of international intervention , led by the U.S. and British Khchita of Russian influence , which led to declare the Baghdad Pact , which impact on domestic and foreign policy for Iraq as well as the position of Iraq of the tripartite aggression against Egypt in ١٩٥٦ and the accompanying boiling popular around this aggression.

The defeat of the right by British in the war against Egypt have implications and consequences for the future of the British and the fear of the United States of Russian influence in Iraq was quick to issue the Eisenhower Doctrine , a new form of international intervention in the affairs of countries in the Middle East , particularly Iraq as part of military aid and material did not last long soon Madhrt signs of popular unrest and the revolution of July ١٤, ١٩٥٨ and the overthrow of the monarchy , which marked a turning point in the strategic policy of Western colonial not only in Iraq but in the Middle East , which led to the escalation of the international intervention and conflict over interests to protect its interests in Iraq and the Arabian Gulf.